این مجموعه شامل
۱- حشریه } از ملاصدرای شیرازی
۲- اکسیر العارفین } "

کتابخانه آستانقدس رساله حشریه با شماره ۹۹۴۸
و ۴۱ ورق کارت جداگانه شد

اسم کتاب: مجموعه ۱/۶۱
مصنف: صدر الدین محمد شیرازی وغیره
مؤلف:
خطی: نسخ ۱۲ سطری
~~چاپی~~
سال چاپ یا تحریر: ۱۱۵۰ ق — عدد اوراق: ۱۱۴
جزء کتب: حکمت — شماره:
شماره عمومی: ۹۹۴۸ — شماره قبض:
واقف: محمد علی رضوی بوسیله سید رضا امیر شهیدی — تاریخ وقف: شهریور ۱۳۴۸
طول: ۱۸ — عرض: ۱۳

۷۶/۱/۱۹



وقف مؤبد وحبس مخلد نمود اقل سادات محمد علی الرضوی ولد مرحوم میرزا محمد رضی
ناظر آستانه متبرکه علی ابن موسی الرضا علیه السلام این کتاب را با دویست جلد دیگر و
تولیت آنرا باکبر و اصلح اولاد خود مفوض نمود و بعد باولاد اولاد و
همچنین و اگر اولاد بالمره منقرض گردند باصلح و اعلم فقهاء
اثنا عشریه مفوض نمود مشروط آنکه نبخشند و نفروشند
و مرهون نسازند و از ارض اقدس بیرون
نبرند مگر واقف موصی الیه
خلاف کننده ملعون است
وقفا صحیحا شرعیا
و کان ذلک
فی سنه ۱۲۷۱

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب الاخرة والاولى ومبدء الوجود والمنتهى
والصلوة على غاية الارض والسماء واقرب الخلق
اليه في البدو والرجعى واله الذين اذهب الله
عنهم الرجس الشياطين وطهرهم تطهيرا ونور
قلوبهم بايات الحكمة والايمان تنويرا **وبعد**
فقد سالت يا اخي اطال الله بقاءك في سبيل
المعرفة والهدى وسددك في سلوك المحجة
البيضاء عن حشر جميع الاشياء اليه تعالى

حتى طبايع

حتى طبايع الجماد والنبات والعجماء فضلا عن
غيرها من ذوات العلم والحيوة وكل ما في
الارض والسموات فاجبت مسئولك ومبتغاك
وسعيت في قضاء مامولك ومدعاك وان لم
اكن اهلا لذلك الا انه اعانني مجيب الدعوات
وارشدني منزل الخيرات وواهب الحكمة والايات
فاقول بعون الله وتوفيقه ان الممكنات على
طبقات الطبقة الاولى المفارقات العقلية
وعالمهم عالم القضاء الالهي وهي صور علم الله
بالانواع الكائنة ومفاتيح الغيب التي لا يعلمها
الا هو وخزائن الرحمة التي ما ننزلها الا بقدر
معلوم والطبقة الثانية هي الارواح المدبرة

العقليه المتعلقه بالاجرام العلويه والسفلية
ضربا من التعلق وعالمهم عالم القدر الرباني
ولوح المحو والاثبات والطبقة الثالثة هي
الارواح المدبرة الجزئية والنفوس الخيالية
المتعلقه بالاجرام السفلية الدخانية والنارية
ومنها ضرب من الانس والجن والشياطين والطبقة
الرابعة النفوس النباتية وغيرها من الطبايع
السارية في الاجسام المتحركة اياها المحركة بتحريكها
المتجدده بتجديدها في كل آن وهي المشار اليها بقوله
غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وانما جمعت بصيغة ذوي العقول لمدبرها
العقل ومحركها الروحاني كما ستعلم ومن هذه

الطبقة

الطبقة ايضا من جهة التي اوما انا اليه الزبانية
وسدنة الجحيم المامورون بقوله تعالى خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
فاسلكوه ومنهم الموكلون على السحاب والامطار
والبحار والجبال والارض والمعادن والنباتات وغيرها
والطبقة الخامسة هي الابعاد والاجرام وهي اسفل
السافلين ومهوى النازلين واذا تمهد هذا فلنرجع
الى الكيفية حشر كل من هذه الطبقات اليه تعالى بيانا
على التفصيل بعد ذكر اجمالها بعمها وهو الله تعالى وتعيمها ظ
لم يخلق شيئا الا لغاية فانه ما من موجود ممكن الا وله
فاعل وغاية ومن الموجودات المركبات ما له علل اربع
هي هما مع المادة والصورة الا ان البسيط لا يكون له

من العلل الا الفاعل والغاية لان صورته
بعينها ذاته ولا مادة له وقد ثبت بالبرهان
ان الغاية الاخيرة فى فعله تعالى هى ذاته وذاته
غاية الغايات كما انه مبداء المبادى ولاشك
ان غاية الشىء ماله بالذات ان يصل اليه
وينتهى به الا ان يعوقه عائق وكل ما لايمكن
الوصول اليه لم يكن اطلاق اسم الغاية اليه
الا بالمجاز فلا يكون غاية بالحقيقة وقد فرض
انه غاية هذا خلف فثبت بما ذكر ان جميع
الممكنات بحسب الجبلة الغريزية طالبة له
تعالى متحركة اليه تعالى حركة معنوية مشتاقة
الى لقائه بالوصول وهذه الحركة والرغبة

لكونها

لكونها مرتكزة من الله فى ذاتها التى يجب ان لا يكون
عبثا ولا معطلا فلا محالة كائنة متحققة فى
غالب الامر بلا عايق وقاسر والقسر على الطبع
كما ثبت فى مقامه ولا يكون دائميا ولا اكثريا
فيزول لا محالة ولو بعد زمان طويل فيعود
حكم الطبيعة اليه ومن هيهنا يعلم ان كل
طبيعة نوعية يؤدى يوما الى غايتها الاصلية
وغاية الشىء اشرف من الشىء ذى الغاية
وتوجهها الذاتى الى غاية الغاية وهكذا
الى ان ينتهى الى غاية الغاية وراءها وهى غاية
الغايات ومنتهى الحركات والرغبات و
مأوى العشاق الالهيين والمشتاقين

بلغ

من ذوى الحاجات **الفصل الاول** فى عشر العقول
الخالصة الى الله وفنائها عن ذواتها وبقائها
ببقاء الله بوجوه من البراهين الاول ان هوياتها
وجودات محضة بلا مهية وانوار صرفة بلا ظلمة
وانما التفاوت بينها وبين الانوار ليس الا
بالتمام والنقص والشدة والضعف ومتى كان
كذلك لم يكن مفصولة الهويات عن الابنية
الالهية اما الصغرى فلما برهن عليه فى كتبنا
الحكمية سيما فى الاسفار الالهية تارة على لسان
الاشراق وتارة على طريقة المشائين واما الكبرى
فلان الشئ مع تماميته هو بالحقيقة ذلك الشئ
لا مع نقصه والنقص عدمى والعدم قد يكون

خارجيا

خارجيا اعتباريا اما الاول فيكون له حكم وضرب من الكون
وذلك انما يوجد فى الاجسام والجسمانيات و صورها
ونفوسها ولهذا لا يخلو شئ منها من شرور واعدام و
قوى وامكانات واما القسم الثانى فلا اثر له فى
الذوات العقلية بحسب نفس الامر هو الفعلية
والوجوب وحالة الامكان انما يعرض لها بمجرد
فرض العقل وجودها مع قطع النظر عن مقوم
وجودها ومحصل هوياتها وفرض وجود الشئ
بدون مقومه كفرض المهية بدون مقومها كفصلها
اوجنسها واذا كان كذلك فلا امتياز بينها وبين تا ربها
ومقومها فى نفس الامر الا بضرب من الاعتبار العقلى
بحسب نحو من الملاحظة والمقايسة الذهنية ونحن قد

بسطنا الكلام فى كتبنا فى اثبات ان المجعول بالذات
فيما له وجود ومهية من الطبايع المادية هو وجودها
لا مهياتها وهذه الانيات العقلية لا مهية لها
اذ ليست لها فى الخارج مرتبة امكانية سابقة
على وجوداتها او مادة حاملة لامكاناتها ليتصور
فيها مهية غير الوجود فعالم العقل عالم الوجوب
الصرف بلا امكان والوجود البحت بلا عدم و
لاجل ذلك ما حكمنا فى بعض كتبنا انها من مرتبة
الالهية وليست داخلة فى العالم وما سوى الله
لينافى دوامها حدوث العالم الذى اثبتناه
بالبراهين فثبت انها عايدة الذوات الى الواحد
الحق راجعة اليه فعين بدؤها منه تعالى عين

رجوعها

رجوعها اليه سبحانه البرهان الثانى ان قاعدة
الامكان الاشرف يقتضى ان يكون بين نور الانوار
وبين ما يفرض انه النور الاقرب اتصال معنوى
وكذا بينه وبين ما فرض تاليا لها من الانوار العقلية
المتفاوتة بالشدة والضعف والالزم بين مرتبتين
وجود انوار غير متناهية مترتبة مجتمعة مع كونها
ايضا محصورة بين حاصرين وذلك لمحال
عنه الاباء يقال انها من شئون الالهية ومراتب
تنزل الحق فى تلك المقامات لانه رفيع الدرجات
ذو العرش وهى اشعة الهية متفاوتة النورية لا على جهة
المباينة والانفصال والالزم ما ذكرناه من المحال
فكلها موجودة بوجود واحد وحيثة بحيوة واحدة

والنظر الى هوية النفس ومقاماتها الذاتية الشخصية
من حد العقل بالفعل الى حد الوهم والفكر والخيال
وهم الى مراتب الحس حتى الادراك اللمسي التي
كلها موجودة بوجود النفس حيث يحيونها على
الوجه الجزئي الخصوصي يؤيد ما قررناه ويتود
ما ذكرناه لان الهويات المشاعر والحواس ليست
بشخصيتها ووجوداتها مباينة لهوية النفس
ووجودها ولا انها اعراض قائمة بالنفس كما زعم
او بالبدن كما توهم ولا ان استخدام النفس
اياها كاستخدام احدنا للخادم وللاجير ولا انها
جواهر منفصلة الذات عن النفس ولان النفس
بحسب مقامها العقلي مدركة لهذه الجزئيات

ولان الحواس

ولان الحواس هي المدركة دون النفس كما توهم
ولا انها متشاركون في هذه الادركات بل النفس
هي بعينها العاقل المتصور المتخيل الحساس الشام
الذائق اللامس المدبر المحرك النامي الغاذي المولد
الاكل الشارب النايم القاعد وهذا باب من التوحيد
ينفتح بمفتاح معرفة النفس على هذا الوجه
فتدبروا هذا البرهان الثالث ان العقل حيث
لا حجاب بينه وبين الحق الاول له ان يشاهد بتا
ذات الحق وان لم يكن ذلك على وجه الاكتناه
والا لكان محيطا به قاهرا عليه هذا محال جدا
واذ لا واسطة بينهما ولا حجاب يوجب البينونة
فلا محالة يتجلى عليه الحق والتجلي هناك انما يكون

بصريح الذات اذ لا جهة ولا صفة زايدة عليه تعالى
ولا حيثية اخرى زائدة فذات العقل كانها مرآة
مجلوة يتراءى فيها صورة الحق وكما ليس في صفحة
المرآة شيء وجودي الا الصورة المرئية ولا الصورة
المرئية غير الصورة الحقيقية فكذلك ليس في ذات
العقل شيء الا الصورة للحق وتجليه وليس هناك
امران وجود العقل وتجلي الحق عليه اذ هو محال
ان يتكرر للشيء الواحد وجودان ولا ايضا يمكن ان
يصدر منه تعالى بجهة واحدة صورتان ولهذا
قالت العرفاء ان الله لا يتجلى في صورة مرتين
فعلم من ذلك ان وجود العقل بعينه عبارة
عن تجليه تعالى بصورة ذاته عليه وصورة ذات

الحق انما هي

الحق انما هي نفس ذاته لا امر زائد عليه وهذا هو المطلوب
قال معلم الاوايل في الميمر الثالث من كتاب الربوبية
ان البارى الاول لما كان هو الفاضل التام الفضيلة
وهو سبب فضيلة كل ذي فضيلة كان الواجب ان
يكون هو الذي يفيض الحيوة والفضيلة على الاشيا
التي هي دونه وهي معلولة فيفيض عليها على درجاتها ومراتبها
فما كان منها اكثر قبولا احرى ان يفيض منه ويكون
القابل الاول لشرفه وبهائه المتوسط بينه وبين سائر
المعلولات فيما قبل منه من الحيوة والفضايل
دائما ويفيض منه على مادونه دائما وكان من الواجب
ان يكون القابل الاول اتم وافضل من جميع ما تحته
بعد البارى وشرف جوهره ولذلك صار بحيث

كان المثال الاول الذى فيه نظهر الفضايل للبارى
وكذلك يجب ان يفيض منه على النفس فانهما هم
مثال العقل وفعلها كل من العقل باسره والعقل
والنفس هما بمنزلة النار والحرارة اما العقل
الكلى فكالنار واما النفس فكالحرارة انتهى قوله
ملخصا وقال فى الميمر العاشر منه ان الواحد الحق
الذى هو فوق التمام لما ابدع الشئ التام التفت
ذلك التام الى مبدعه والقى بصره اليه امتلاء منه
نورا وبهاء فصار عقلا ثم قال فلما صارت الهوية
الاولى المبتدعة عقلا يحكى افاعيلها للواحد
الحق لانها لما القت بصره اليه وذاته على قدر
قوتها وصارت عقلا افاض عليها الواحد الحق
قوى كثيرة

قوى كثيرة عظيمة اقول ليس المراد من قوله القى
بصره اليه وامتلاء منه فصار عقلا ما يوهمه
ظاهر العبارة من انه لم يكن المجعول الاول ملقيا
بصره اليه تعالى بحسب اول الفطرة ثم القاه ثانيا او
لم يكن ممتليا منه نورا ثم امتلى من نوره ثانيا او لم يكن
عقلا ثم صار عقلا بل وجوده بعينه هو ملاحظة
للحق وامتلاؤه بنوره وفيضانه من الحق هو بعينه
صيرورته عقلا وليس للعقل وجودان احدهما صورة
ذاته والاخر صورة زايدة على ذاته هى صورة الحق وصورة
الحق ليست الا ذاته او كل صورة زايدة مرتسمة فى ذات
المدرك فهى معنى كلى يحتمل الكثرة والشركة وهى مغايرة
لذى الصورة الموجود فلم يكن المعلوم بالحقيقة ذلك

الامر الغيبى وقوله افاض عليها قوى كثيرة عظيمه معناه مما
يستفاد من مواضع من كتاب اثولوجيا ان العقل فيه
فيه الاشيا كلها على وجه بسيط وليس معناه انه افاض
عليها صورة متغايرة او قوى كثيرة خالية منها لان ذلك
يؤدى الى تثلم الوحدة اذ الواحد الحقيقى لا يصدر منه
الا الواحد فى اول الامر قال الشيخ الرئيس فى رسالة العشق
الخير الاول بذاته متجل لجميع الموجودات ولو كان ذاته
محتجبا عن الموجودات غير متجل لها فلا ينال منه ولو
كان منه ذلك فى ذاته تاثرا لغير لوجب ان يكون
فى ذاته المتعالية قبول تاثير الغير وذلك خلف
بل ذاته بذاته متجل ولاجل قصور بعض الذوات
عن قبول تجليها محتجب فبالحقيقة لا حجاب

الانی

الا فى المحجوبين والحجاب هو القصور والضعف والنقص
وليس تجليه الا حقيقة ذاته اذ لا معنى لهذا فى ذاته
الا ما هو الصريح الذات كما اوضحه الالهيون فبذاته
متجل لمن ولذلك سماه الفلاسفة صورة العقل
فاول قابل لتجليه هو الملك الالهى الموسوم بالعقل
الكلى فان بجوهره ينال تجليه بجوهر الصورة الواقعة
فى المراة لتجلى الشخص الذى هى مثاله وتقريب من هذا
المعنى فاقبل ان العقل الفعال مثاله فاحترز ان
تقول مثله وذلك هو الواجب الحق البرهان الرابع
انه لما ثبت بما مر ذكره ان العقل مدرك لذات المبدع
الحق لعدم الحجاب بينه وبين المبدع الحق وهو النور
الذى فى غاية الظهور فيعقل ذاته بلا صورة اخرى

وكلما يعقل صورة معقولة بالذات فيصير هو تلك
المعقولة بالذات شيئا واحدا لما بينا برهان من اتحاد
العاقل بالمعقول لا كما نقل عن بعض المتقدمين
لان وجود المعقول في نفسه هو بعينه وجود المدرك
فلا يمكن ان المدرك شيئا والصورة المعقولة شيئا آخر
مباينا له في الوجود بل يجب ان يكون تلك الصورة صورة
ذاته التي ذاته بها تكون بالفعل سواء كانت قبل ان
يتصورها بالقوة المدركة في النفس او قبل او تصير
عقلا بالفعل او كان كذلك دائما في العقول الفعالة
في هذه المسئلة يحتاج تحقيقها الى خوض شديد وبحث
عميق لكنا اوضحناه بالبرهان في باب اتحاد العقل
والمعقول من كتابنا المسمى بالاسفار الاربعة وفي غيره

يجب

يجب بادت ان يكون من الاوليات لشدة الوضوح فقد
ثبت وتحقق ذلك ان عالم العقل والصورة الالهية
كلها راجعة اليه تعالى فانية من هوياتها باقية ببقا
الله تعالى **الفصل الثاني في حشر النفوس الناطقة الى الله تعالى**
هذه النفوس اما كاملة كمالا عقليا او ناقصة اما النفوس
الكاملة التي خرجت ذاتها من القوة العقلية الى العقل
فهي لا محالة محشورة الى العقل والعقل محشور الى الله تعالى
كما سبق والمحشور الى المحشور الى الشيء محشور اليه فالنفس
محشورة اليه وهذه النفوس على قسمين فلكية وانسانية
اما الفلكية فخلقها وبعثها في كل حين على الاتصال التدريجي
لان لها صورتين حيوانية سارية في جرمية الفلك تتجدد
بتجدد فيضانها على جوهر الفلك او صورة عقلية باقية

عند الله يصل اليها حيوانية الفلك فى كل حين عند
خروجها من القوة الى الفعل واذا خرجت من القوة الى
الفعل وصارت متشبهة بالعقل واصلة اليه عائدة
اليه، فاضت وترشحت حيوانية اخرى على مادة الفلك
فالاشراقات الرشحية تابعة للاتصالات الكلية
والرشحات الحيوانية الجزئية معدة للاتصالات
الكلية وهكذا الى ما شاء الله وليس هذا المقام موضع
بيانها واما النفس الانسانية فهى فى اول تكونها
ناقصة فى غاية النقص الى حيث يكاد ان يكون من جملة
الاعدام والامكانات كما قال تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ثم يتدرج شيئا
فشيئا فى الاستكمال ويتطور فى الاطوار حتى يعرج

بعد طى

بعد طى الطبقات والمرور فى سبع سموات الى المنتهى
والماوى ان الى ربك الرجعى واما النفوس الناطقة
فهى اما حيوانية غير مشتاقة الى الكمال العقلى اما
بحسب اصل الفطرة كما فى البهائم واما بحسب امور طارئة
عليها من اعمال وافعال صارت موجبة لسقوطها
عن الفطرة كما اعرب الكتاب الكريم عن حالها بقوله
تعالى نسوا الله فانساهم انفسهم او مشتاقة الى الكمال
العقلى واما النفوس الانسانية الساقطة عن درجة
قوة الكمال فهى محشورة الى عالم متوسط بين العقل
والحس ولها اتصال بصورة مثالية مقدارية والصورة
التى فى العالم المتقدم هى حكايات وقوالب وامثال
لما فى العالم العقلى من الصورة المفارقة وبها قوامها

ودوامها وحيوتها وكما ان حيوة البدن وبقاؤه با لنفس
حيوة النفوس الحيوانية المقصودة بالجسد البر زخى
بالعقل وبقاؤها به فهى ايضا راجعة الى العقول
النازلة بل الى بعض بوّابها المتوسط بين العقل
والحس قال معلم الفلاسفة الثانية ان النفس
اذا سلكت من التسفل علوا وبلغ الى المقام الاعلى
بلوغا تامّا وان لم يبلغ الى المقام الاعلى وقفت بين
العالمين اى بين عالم العقل والحس والطبيعة
غير انها اذا ارادت ان يسلك علوا سلكت باهون
سعى ولم يشتد عليها ذلك بخلاف ما اذا كانت
فى العالم السفلى ثم اذا ارادت الصعود الى العالم
العقلى فان ذلك مما يشتد عليها واما النفوس

غير المشتاقة

غير المشتاقة الى الكمال فهى بعد انقطاعها عن هذا البدن
الطبيعى مشدودة فى الجحيم معذبة دهرا طويلا او قصيرا با لعذاب
الاليم ليزول عنها الشوق الى العقليات اما بالوصول اليها
لو تداركته العناية او الشفاعة او بطول المكث والاستئناس
الى السفليات فيزول عنها العذاب ويسكن عند المآب
اما الى الدرجة العليا واما الى المهبط الادنى فيحشر الى الله
من جهة اخرى من غير تناسخ **الفصل الثالث** فى حشر النفوس
الحيوانية واما نفوس ساير الحيوانات فهى عند موتها
وفساد اجسادها راجعة افراد كل نوع عنها الى مدبرها
العقلى الذى هو ربّ طلسمها ومصورها وصورة
عقلها ومعقولها كرجوع قوى النفس الانسانية من المشاعر
الادراكية الى المبادية الشهوية والعصبية فيها عند

انقطاعها عن هذا العالم وقد حقق في مظانه ان هذه المشاعر
والقوى النفسانية كلها في النفس على وجه الطف وابسط
وهي انما اختلفت وتفرقت في مواضع البدن لان عالم
الطبيعة عالم التفرقة والتضاد لبعدها عن عالم الوحدة
ومن نظر في الحواس الخمس وافتراقها في اعضاء البدن و
اتحادها في الحس المشترك سهل عليه التصديق بان قوى
النفس الواحدة مجتمعة فيها متفرقة في الاعضاء بل هذه
الاعضاء ايضا في مقام واحدة ليس موضع العين غير موضع
السمع ولا موضع اليد غير موضع الرجل ولا موضع الاعضاء
كلها هناك مختلفة لان النفس كما تعلم امر روحاني وجميع
اعضائها روحانية والروحانيات لا تزاحم ولا تضايق
بينها سواء ان كانت النفس عقلانية واعضائها

عقلية

عقلية او حيوانية واعضاؤها مثالية كما اوضحه معلم الفلسفة
وكذا لا اختلاف فيما اتى في الانسان الحسي والانسان
النفسي والانسان العقلي وبين ان جميع الاعضاء
التي في الانسان النفسي هي ايضا في الانسان العقلي على
وجه اعلى واشرف وامعن في ذلك امعانا شديدا لو
نقلنا ما ذكره لادى الى الاطناب نعلم ان هذه القوى الطبيعية
والحواس المتوزعة في البدن الطبيعي الحسي كلها متصلة
بالنفس المتخيلة محشورة اليها وهي مجمع قواها وحواسها
المثالية بالعقل الفعال في انفسنا المعتبر عندنا بالانسان
العقل الذي هو الروح المضاف الى الله في قوله ونفخت
فيه من روحي وهي كلمة الله وامره المشار اليها بقوله
اليه يصعد الكلم الطيب وقوله قل الروح من امر

بد وهي التي من الله مشرقها والى الله مغربها وفي الحديث
عن بعض ائمتنا الطاهرين عليهم السلام ان روح المؤمن لاشد
اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها فاذن كما
ان قوى النفس الانسانية العقلية راجعة اليها متصلة
بها اتصال الاشعة الشمس بالشمس فكذلك نفوس كل
واحد من انواع الحيوان متصلة عند الرجوع بعقل ذلك
الحيوان والتحقيق ان لكل حيوان عقلا مفارقا كما قاله
الفيلسوف الاول الا ان الحيوة كما ذكر في بعضها ابين واظهر
وفي بعضها اخفى وذلك ان من المعقول ما هو قريب من
العقول الاولى فلذلك صارت اشد انوارا من بعضها
ومنها ما هو ثان له ومنها ما هو ثالث فلذلك بعض العقول
ههنا الهية وبعضها الهية ناطقة وبعضها غير ناطق

لبعدها

لبعدها من تلك العقول الشريفة واما هناك فالحي
الذي تسميه ههنا ناطقا هو ناطق والحي الذي لا عقل
له ههنا هو هناك ذو عقل وذلك ان العقل الاول
الذي يعقل الفرس هو عقل فلذلك صار الفرس
عقلا وعقل الفرس هو فرس بعينه ولا يمكن الذي لا يعقل
الفرس انما هو عاقل الانسان فان ذلك محال في العقول
الاولى والا كان العقل الاول يعقل شيئا ليس هو بعقل
فاذا كان ذلك محالا كان العقل الاول اذا عقل شيئا
ما كان هو وما عقله اياه سواء فيكون العقل والشيء
واحدا فكيف صار احدهما عقلا وصار الاخر اعني الشيء
المعقول لا عقل له وقال ايضا ان العقل الكاين في بعض
الحيوان ليس بعادم للعقل الاول وكل جزء من اجزاء العقل

مرتبة كل تجري به عقل فالعقل للشيء الذى هو عقل له

بالقوة للاشيا كلها فاذا صار بالفعل صار خاصا وانما

يصير بالفعل اخيرا واذا كان بالفعل اخيرا صاد قربها او شيء

اخر من الحيوان وكلما سلكت الحيوة الى الاسفل صار

دينا وخسيسا وذلك لان القوة الحيوانية كما سلكت

الى الاسفل ضعف وخفيت افاعيلها العالية فاذا

خفيت حدثت من تلك القوى شيء خسيس دنى

فيكون ذلك الحى ناقصا ضعيفا فاذا صار ضعيفا

احتال له العقل الكاين فيه فيحدث الاعضاء القوية

بدلا عما نقص عن قوته فلذلك صار لبعض الحيوان اظفار

ولبعضه مخالب ولبعضه قرون ولبعضه انيابا على نحو

نقصان قوة الحيوة فيه انتهى كلامه فظهر مما ذكره اشد ظهور

ان معادهذه

ان معادهذه النفوس الحيوانية الى طائفة من العقول التى

كان مبدها منها كما ان معاد تلك العقول الى العقل الاول

ومعاده الى الواحد وكذلك معاد ابدان هذه الحيوانات

الى نفوسها المتوسطة بين العالمين فان قلت فلا فرق

بين الانسان وغيره من الحيوانات فى ان للجميع نشاة اخرى

والمشهور عند الجمهور كما هو الماثور ان الانسان مختص بالبقاء

الاخروى قلنا ان كل واحد من افراد الانسان بهويته الشخصية

المتميزه عن غيره باقية محفوظة الذات المدركة لانانيتها

وليس سائر الحيوانات كذلك بل حكمها حكم ساير القوى

النفسانية فى ان وجودها وجود رابطى غير مدرك لذاته

كما ان قوة البصر فينا ليست لها هوية استقلالية غير هوية

قوة السمع حتى يدرك كل منها ذاتها الذاتها بل النفس

الهدراكة هي الهوية الجامعة لها الحاضرة لذاتها المدركة
بها سائر الاشياء، فالباقية بذاتها في القيامة وفي النشاة
الاخرة الباقية هي النفس بذاتها وبذات ومبدعها وقيومها
وساير قواها لذاتها باقية ببقائها فكذلك النفوس الحيوانية
الغير المستقلة في شعورها بذاتها وبمشاعرها ولا القائمة
بذاتها دون مادة جسمانية طبيعية لا ينتقل من هذه
النشاة الى نشاة اخرى بهوياتها الشخصية بل يكون
متصلة عند اضمحلال مادتها وانفساخ قالبها كساير القوى
الحيوانية بمبدءها الجامع الادراكي متاحدة راجعة اليه باقية
ببقائه الفصل الرابع في حشر قوة النبات وهي طبيعة الاجساد
اما قوة النبات فدرجتها في الوجود ارفع من درجة الجماد
والعنصر لان لها ضربا من الحيوة والشعور لما يشاهد من

بعض انفعالها واثارها ولهذا يطلق عليها اسم النفس في
افاعيلها الثلثة من التغذية والتنمية والتوليد
فلها حشر يتميز من حشر الحيوانات السفلية ولها في
هذا الوجود الطبيعي ضرب من الاستكمال ويتقرب الى
هذا المبدا الفعال ونوع منها وهي السارية في النطفة
ينتهي في الترقي والاستكمال الى درجة الحيوان ومن هذا
النوع ما يتخطى بها خطوة اخرى الى مقام الانسانية
فيكون حشرها اتم وقيامها في القيمة عند الله اقرب
واما ما سواها من الانواع فهي مقتصرة في حركتها و
سعيها الى الله تعالى على كمالها النباتية لتاكد وجودها
الغذائي وانتهائه التشويه والتوليد والتاكد للشيء
في درجة سفلية يمنع عن الترقي عنها الى الكمال الاتم فيكون

معاده الى الله عند الحشر في مقام انزل فاذا قطع النبات
من اصله او يبس الشجر رجعت قوتها الى مدبرها النوعي
وملكوتها الاخروي قال الفيلسوف الاول في كتاب الربوبية
فان قال قايل ان كانت قوة النفس تفارق الشجر بعد قطع
اصلها فاين تذهب تلك القوة او تلك النفس قلنا
تصير الى المكان الذي لم يفارقه وهو العالم العقلي وكذلك
اذا فسد الجزء البهيمي يسلك النفس التي فيها الى ان ياتي العالم
العقلي وانما ياتي ذلك العالم لان ذلك هو مكان النفس
وهو العقل والعقل لا يفارقه والعقل ليس في مكان فالنفس
اذن ليس في مكان فان لم يكن في مكان فهي لا محالة فوق و
اسفل وفي الكل من غير ان ينقسم ويتجزى بتجزي الكل فالنفس
في كل مكان وليست في مكان انتهى كلامه واعلم ان بين عالم

الحس والطبيعة

الحس والطبيعة وبين عالم العقل عالم اخر متوسط بين
العالمين وله ايضا طبقات متفاوتة في اللطافة والكثافة
متصل بعضها ببعض وكل ما يرتقي من هذا العالم يصل اولا
الى ذلك العالم وهو عالم الاجسام المجردة ويكون الجسم
الذي هو عين الادراك لانه عالم حيواني ادراكي لا مادة فيه
والحس هناك بعين التخيل والبرهان عليه ذكرناه في
كتبنا من طريق قاعدة الامكان الاشرف المأثورة من القدماء
وقاعدة الامكان الاخس التي وضعناها فالطبيعة لا يرتقي
في الاستكمال الى درجة عالية الا وتصل قبلها الى درجة ادنى
فصورة النبات اذا قطع او جف يسلك اولا الى عالم الصور
المقدارية بلا هيولى فيصير من اشجار الجنة ان كانت ذا طعم
جيد كحلاوة او لحمها طيبة الرايحة او من اشجار الجحيم ان

كانت ردية الطعم مرة المذاق كريهة الروايح كشجر الزقوم
طعام الاثيم واصول هذه الشجر الاشجار ينتهي الى سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى كما ان جميع
النفوس ينتهي الى النفس الكلية التي فوقها العقل الكلي
وهو ماوى النفس الكلية كما انها منتهى النفوس الجزئية
تامل تدرك انشاء الله قال الفيلسوف المعلم ان كل صورة
طبيعية في هذا العالم هي في ذلك العالم الا انها هناك بنوع
افضل واعلى وذلك انها ههنا متعلقة بالهيولى وهي هناك
بلا هيولى وكل صورة طبيعية ههنا فهي صنم للصورة التي
هناك الشبيهة بها فهناك سماء وارض وهواء ومادة ونار و
ان كان هناك هذه الصورة فلا محالة ان هناك نباتا ايضا
فان قال قائل ان كان في العالم الاعلى نبات فكيف هناك

وان كان

وان كان ثمة نار وارض فكيف هما هناك فانه لا يخلو اما ان يكون
هناك حيين او ميتين فان كانا ميتين مثل ما هما ههنا فما الحاجة
اليهما هناك وان كانا حيين فكيف يحييان هناك قلنا
اما النبات فنقدر ان يقول انه هناك حي لانه ههنا ايضا
حي وذلك ان في النبات كلمة هيولانية حية وان كان كلمة
النبات الهيولانية حية فهي اذن لا محالة نفس ما ايضا فاحرى
ان يكون هذه الكلمة في النبات الذي هو في العالم الا
على حيا وهو النبات الاول الا انها بنوع اعلى واشرف انتهى
فقد علم من كلامه في هذا الموضع وفي غيره ان لهذا النبات
الطبيعي صورتان اخريان احديهما نفسانية موجودة في عالم
النفس والاخرى عقلية موجودة في العالم العقلي وسننقل
من كلامه في فصل اخر ان لهذه الارض ايضا كلمة نفسانية

هي حيوتها ولها ايضا ارض عقلية في العالم العقل وهكذا
للماء والنار وغيرهما فاذن قد بان ووضح ان لهذه الاجسام
الميتة هيهنا المقبورة في مقبرة الهيولى بعثا وحشرا وعودا
الى النشاة الاخرة **الفصل الخامس** في حشر الجماد والعناصر
يجب عليك يا حبيبي هداك الله الى طريق الحق ان تعرف اولا
ان الوجود حقيقة واحدة مختلفة في الاشياء بالتقدم و
التاخر والكمال والنقص والوجوب والامكان وهي مع صفاتها
الكمالية التي كلها عين ذاتها كالعلم والقدرة والارادة و
الحيوة والسمع والبصر والكل موجودة في كل شيء بحسبه
فهي في الذات الاحدية مقدسة عن شايبة العدم والقصور
من جميع الوجوه وكذلك في المقامات العقلية لانجبار
نقايصها المعلولية بوصولها الى تمامها العقلي وكمالها

الوجود

الوجوبي فلم يبق لها شايبة عدم نقصاني او ظلمة امكانية في
نفس الامر وقد انجبرت بنور القيوم الحي ولهذا يقال لها
عالم الجبروت وهي الكلمات التامات وبعد مراتبهم مراتب
الموجودات الناقصة التي يشوبها اعدام خارجية ولا يخلو شيء
منها ما دام في عالمها من نقص وقصور واخر الدرجات نقصانا
وضعفا هي الاجسام الطبعية وهي مع ان حقيقتها الوجودية
هي عين العلم والحيوة والعقل الا انها احتشرت وتفرقت في الاقطار
المادية وتباعدت اجزائها في الابعاد الكانية وتعانقت
مع الاعدام وغابت في نفسها من غير حضور ونبت عن ذاتها
في هذه القبور ولن يقدر على التذكر لفقدان الجمعية
الحضورية لغيبتها عن نفسها ومفارقتها عن حبرها الاصل
ومقامها الجمعي وموطنها النوري كما في قوله تعالى الهيكم

التكاثر حتى زرتم المقابر لكنهما مع ذلك لكونهما من حقيقة النور
وسنخ الحضور قابلة لان يقبل من عناية الله ضربا من الحيوة و [قسطا]
من النور ليتخلص من الموت كيلا يمتحق بالعدم الصرف و [الهلاك]
البحت وينطلق من قيد الظلمات الغاشية والقيود الداثرة
فاول كسوة نور البستها الرحمة الازلية وحيوة افادتها العناية
الالهية هي الصورة الممسكة لها عن التفرق والسيلان ثم الحا [فظة]
لتركيبها عن المفسد المضاد ثم المواتية لها ما تقويها وتغذيها
من الخارج بدلا ما يتحلل وينميها في الاقطار والاحجام التي
تتم بها كمالها الشخصي ثم المديمة لبقاء النوع بتوليد المثل ثم
العناية الالهية عاطفة على المراد هادية لصعودها الى سبيل
القرب والاتحاد بالتلاحق والاستعداد شيئا فشيئا ثم
الى ان يرجع الى عالم المعاد ورتبة العقل المستفاد ضنا

ثم نقول

ثم نقول قد اشرنا سابقا الى الاشياء كلها قابل للحيوة الاشرف والكمال
الارفع مما هي فيه لكن المانع لها عن القبول هو التسفل والتنزل
في منزل التفرقة والتضاد والاستمساك بهويته جزئية مضادة لما
تقابلها الكبرة في الضدية والمباينة فكلما ضعف فيها قوة
التضاد استعدت المادة لصورة الحافظة اكمل وابسط وادل
تفرقة ومضادة واكثر جمعية وحيطة فهذه العناصر
الاسطقسية بعيدة للتضاد الذي فيها عن قبول الحيوة النفسا [نية]
والعقلية وكما انكسرت سورة كيفياتها وكمالاتها الخاصة
وانهدمت قوة تضادها قبلت ضربا من الوجود ارفع وقوة
اعتدالية اشرف وابسط كانها متوسطة بين الكل لوجه
خيالية عن الكل لوجه جامعة لها بوجه الطف من غير تضاد
ثم كلما امعنت في الخروج عن الهويات الاطراف المتضادة